امريكا ليست بحاجة لنصائح القادة العرب

يواصل بعض حكّام العرب تقديم خدماتهم للولايات المتّحدة، ويتظاهرون بمظهر عقلاء المنطقة المدركين لتعقيداتها والحريصين على سلامتها بعد أن عمّها الخوف والذّعر نتيجة لسياساتهم. فمنذ مدّة وهؤلاء الحكام يسدون النصائح لأمريكا ومبعوثيها للشرق الأوسط في شأن التعامل مع إيران في ملفها النووي، حتى صار البعض يتوسّل لكي يصغوا له. السؤال هنا لفائدة من تقدّم تلك النصائح؟ إذا كانت للصديق الأمريكي الذي يحتل أراضي العرب ويسومهم القتل والخراب، فلماذا لا نسمع بدورنا نصائحه في ما يتعلق بالديمقراطية وغيرها؟ هم ليسوا بحاجة إلى نصائحنا فلا دليل على أنّنا أكثر تقدّما منهم في ميدان الدراسات المستقبلية. ولديهم مؤسّسات جماعية تضع المخططات البعيدة المدى، فلا تكون قراراتهم فردية من رئيس دولة الله أعلم به كيف وصل إلى الحكم. والملف النووي بالذات هو أصعب من أن يفهمه هؤلاء ليخوضوا فيه، فقد ظلوا نياما لعقود بينما كانت إسرائيل تبني برنامجها النووي.

إحدى تلك الدول صرحت مؤخرا بأنّها لن تسمح بميلاد قوة نووية جديدة في المنطقة، وكأنّ الأمر بيدها. ودولة أخرى تستعد لشراء الباتريوت لإسقاط الصواريخ الإيرانية، وربّما لتوفير غطاء الحماية لإسرائيل.

من المؤسف أن تلقى إيران تعاطفا من دول بعيدة عنها جغرافيا وحضاريا ومذهبيا ككوبا وفنزويلا واليسار الهندي وجنوب إفريقيا واندونيسيا ونيجيريا وزمبابوي، وباختصار كلّ الدول التي لا يُستقبل رؤساؤها في البيت الأبيض وبعض الدّول المستقلة الناشئة. بينما لا تزال الدول العربية الجارة لها متوجّسة ممّا يسمّى تصدير الثورة.

إيران تدرك أنّ الشعب الفنزويلي كاثوليكي ومع ذلك صدّرت إليهم مصانع للجرّارات لا مذهبها الشيعي، وهذا دليل على أنه ليس لديها مشكل ديني، بل المشكل في استقلال الدول وفي التعارض مع مصالح الدول الكبرى الاستعمارية والامبريالية.

المبروك بن عبد العزيز
كاتب تونسي

محكمة آخر زمن!

■ عندما أتابع آخر تقليعات المؤامرة المدبرة للفتنة بين سنة وشيعة العراق من حرق وتدمير متبادل للمراقد والمساجد التي تدين بدين واحد وقبلة واحدة. كانت أمامي فرصة لالتهام سلطة خضراء من المسرحيات الكوميدية العربية لعادل امام ودريد لحام على سيد زيان وفؤاد المهندس ومدبولي وفعلا أمسكت بشريط مسرحيتي المفضلة وجهزته في وضع الاستعداد واشعلت التلفزيون العجوز وأخذت أقلب المحطات بشكل روتيني من باب التسخين! استوقفني منظر لقاعة محكمة فظننت أن عرض الفيديو قد بدأ ولكن دهشتي تكاملت عندما وجدت ان المنظر تعرضه قناة فضائية عربية من أم عراقية وأب أمريكي!

دققت النظر فاذا بالقاضي ليس هو القاضي والمتهم ليس هو المتهم والشاهد ليس هو الشاهد! دققت النظر أكثر بحثا عن «سرحان عبد البصير» و«خلف خلف المحامي فاذا بي أتعرف على أبطال مسرحية كوميدية جديدة تعرض هذه الايام وتعودنا على مشاهدة فصولها الهزلية بين الفينة والاخرى..تأملت ملامح المتهم «صدام» التي تغيرت كثيرا باتجاه الشيخوخة وبدا الامر طبيعيا تحت الرعاية الامريكية!

وتأملت سحنة القاضي الجديد الذي لايضحك للرغيف «السخن» ونظراته التي لاتشي بأي من الصفات في اسمه ويكاد ينطق بقرار الحكم المعد سلفا في كل جلسة وهو مقارنة بالقاضي القديم المخلوع والمتهم بتدليع صدام ورفاقه أكثر مما يجب!! يبدو «متحلفا» و«متشنجا» وأمينا جدا مع طلبات منتجي المسرحية المهزلة بحيث تفوق على قضاة «شاهد ماشافش حاجة» كوميدية بقفشاته وحركاته العصبية!

توفيق الحاج
رسالة عبر البريد الكتروني

جيل من المشوهين

■ هي ناشئة ترعرت وولدت وتلقت بذور تعاليمها الدولية في هولندا، وسرعان ما لفظتهم المدارس التربوية والمهنية بأنواعها، وحفظت اسماؤهم بالحاسوب والاغلبية الساحقة لم تتم دراساتها بالتعليم الاساسي وبالاحرى الحصول على شواهد تخول لها متابعة التحصيل وتوفير جودة العمل فهذا يبقى حلما فقط. وكل شيء مباح فالتوجيه والارشاد من طرف اولياء الاطفال كانت تقف في وجهه المؤسسات التربوية وكذا رجال الامن الخاص بحماية ما يسمى بالطفولة. فألبسوها الحنان المذل. فهي الان بذور الانحراف بشتى انواعها فهي تبقى سياسة واضحة الان. فحتى المساجد فدورها مقنن يسير جدا الان في حمل رسالة الارشاد والتنوير في وسط هذه الناشئة الضالة الطريق، الا ما كان من اداء الصلوات فهي على منوال قديم لا تساير قصد الاهداف في الهجرة بأسلوب معاصر للناشئة حتى تتمكن من اصلاح ما افسدته الثقافة الوليدة المكتسبة الخاطئة الطريق. ها هي الجرائد ووسائل الاعلام دون تمييز تقوم بالتشهير بهذه الظاهرة غير المعتادة في الجيل السابق التي يطلق عليها بالجريمة الصغيرة من تكسير زجاج السيارات وبيع وتدخين المخدرات والوقوف جماعات لساعات طوال تحت اسقف المتاجر بالازقة مما هو منبوذ من طرف الكل.

محمد بن مرسى
هولندا

لا أنوي الرحيل

كفى صراخا فاني لا أنوي الرحيل
فليس لي وطن في الافق البديل
سأظل اغني في بساتين الجليل
وطني فلسطين رغم الدخيل
كيف ارحل وجذوري منذ قابيل
وكيف ارحل ودمائي هنا تسيل
بين القدس وحيفا والخليل
فاذا سقطت جريحا او قتيل
فأطفال الحجارة هم الدليل
وهم صبح الليل الطويل

حسين النوري
تونس

بعد فشلها بتقويض حماس

اسرائيل تخطط لأكبر حملة اغتيالات

■ بدأ قادة جيش الاحتلال الإسرائيلي حالياً بالإعداد للقيام بحملة اغتيالات تستهدف عدداً من القادة البارزين في حركة المقاومة الإسلامية حماس التي تزعمت السلطة الفلسطينية بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية.

وحذرت مصادر أمنية فلسطينية من تنفيذ قوات الاحتلال في الأيام المقبلة حملة اغتيالات كبرى في الأراضي الفلسطينية قد تحول المنطقة إلى جحيم عند زج الجناح العسكري لحركة حماس في المعركة.

وقالت تلك المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها إن طائرات الاستطلاع الإسرائيلية كثفت من تحليقها في أجواء قطاع غزة، مشيرة إلى أن المعلومات التي وردت إلى السلطة الفلسطينية تفيد بأن عمليات الاغتيال ستطال عدداً من أعضاء التنظيمات الفلسطينية بهدف خلق حالة من اللااستقرار في الأراضي الفلسطينية.

وأضافت المصادر أن الاغتيالات ستشمل أيضا أعضاء محسوبين على الجهاز العسكري لحركة حماس بدعوى أن الحركة تدعم بعض الفصائل التي تطلق صواريخ على جنوب إسرائيل.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية ادعت أن قلقاً عميقاً يسود أجهزة الأمن الإسرائيلية في ظل عمليات إنتاج الصواريخ المكثف الذي تقوم به حماس في القطاع، والتي تزعم الصحيفة أن حماس تعتزم استخدامها في أي مواجهة مقبلة مع إسرائيل.

ونقلت عن مصادر عسكرية إسرائيلية قولها إن إيران أقامت في الفترة الأخيرة ورشات عمل وتدريب على قيادة السلطة الفلسطينية لأعضاء من حماس، وان اجتماعات مكثفة تعقد بين قياديين من الحركة وحزب الله وإيران، لتسيير الأمور الاستراتيجية والحياتية اليومية في مناطق السلطة، حسب زعم الصحيفة ذاتها.

وكان مرشح حزب «كديما» للكنيست القادمة وهو الرئيس السابق لجهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك»، أفي ديختر، قد وعد بتحويل حياة الفلسطينيين إلى جحيم، إذا تبين ان المدفعية الإسرائيلية وأعمال القصف التي يقوم بها سلاح الجو للأراضي الفلسطينية غير كفيلة بوقف إطلاق الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية.

وجاءت تصريحات ديختر في إطار تصريحات أدلى بها للإذاعة الإسرائيلية العامة اليوم، حيث كرر تهديداته باجتياح قطاع غزة مجددا، قائلا إن «الجيش الإسرائيلي سيعرف أين يدخل في الأراضي الفلسطينية في شمال قطاع غزة، لوقف إطلاق الصواريخ».

وجاءت تصريحات ديختر مكملة لتصريحات سابقة كان طالب فيها بإعادة احتلال قطاع غزة، وفي وقت أمر فيه وزير الأمن، شاؤول موفاز، جيشه بتصعيد عمليات الاغتيال ضد الفلسطينيين. وقد ابلغ موفاز قراره هذا للحكومة الإسرائيلية خلال جلستها الأسبوعية اليوم.

يوسف صادق
غزة

وأد الفتنة في العراق؟

■ ان الذي أفشلَ ويُفشل لحد الآن جميع المؤامرات والمخططات بما فيها الحرب الطائفية هو تلاحم ووحدة الشعب العراقي الأزلي على مر العصور والدهور، وخاصةً وقت الشدائد والأزمات والمحن.

لقد تعرضَ العراق العزيز وشعبه الصابر المجاهد على مر العصور والدهور إلى العديد من المؤامرات والمحن بما فيها الاحتلال والتدمير والاستهداف المباشر وغير المباشر لزعزعة الأمن والاستقرار فيه، ابتداء منذ الاحتلال التتري المغولي عام 1258، الذي تم بتواطؤ أبناء بني العلقمي المندسين، الذين فتحوا أسوار بغداد الحصينة وسلموها للمحتل التتري الغاشم، فأحرق الكتب والمكتبات، وحرق المساجد والجامعات التي كانت قبلة أنظار العالم آنذاك، كونها الحضارة الوحيدة التي كانت تشع بنور علمها وعلمائها في تلك الفترة. وها هو إلى يومنا هذا يتعرض إلى مثل هذه الهجمات التخريبية والتدميرية التي تستهدف كل شيء بما فيها وأهمها وحدة أبناء شعبه الأزلية على مر العصور. ناهيك عن الاحتلال البريطاني الغاشم، الذي تصدى له أبناء العراق في ثورة العشرين المجيدة بشيعتهم وسنتهم، عربهم وأكرادهم، بأبسط الوسائل والأدوات التي كانت متاحةً لديهم آنذاك وعلى سبيل المثال: (الغالة) و(المكوار) وكانوا يرددون حينها هوساتهم (أهزوجتهم) المعروفة (الطوب أحسن لو مكواري)، والطوب هو (المدفع)، وكذلك وفي نفس الوقت الذي بدأت فيه الشرارة الأولى للثورة في مدينة الرميثة الخالدة بالتنسيق مع المراجع العظام في النجف الأشرف، وكان المحتل البريطاني يلعب أيضاً على الورقة الطائفية، حيث لجأ للتقرب إلى أبناء السنة العرب لشق الصف الوطني كما يفعل المحتل الأمريكي الآن، الذي ورثَ نفس السياسة (سياسة فرق تسد) وبدأ بلعبة جديد معكوسة أي مع الشيعة العرب على حساب السنة للعب نفس الدور الدنيء. ماذا كان رد أبناء السنة حينها؟ كان الرد حازماً وقوياً وموجعاً حيث تم قتل القائد البريطاني (ليجمن) على يد جد الشيخ الضاري الحالي وكانت الأهزوجة المشهورة التي تتردد على أفواه الجميع آنذاك (هز لندن ضاري وبجاها) أي أبكاها!، ولهذا نجحت الثورة واستقل العراق وتم طرد المحتل البريطاني بفضل لحمة أبنائه الوطنيين بكل أطيافهم وقومياتهم. بعد أن خاب الخائبون وانقلب السحر على الساحر لإشعال نار الفتنة والحرب الطائفية بين أبناء الشعب الواحد، عندما تم استهداف الضريحين المقدسين في سامراء، وسيبقى العراقيون هكذا عصيين على الاستعباد او التفكيك.

أبو غيث
العراق

كيف نقيم الديمقراطية في بلادنا؟

■ الديمقراطية كالإنسان، تنعقد نطفتها في رحم المعاناة، ثم تولد بهزة عنيفة، كأن تكون حربا أو ثورة، وقد تموت قبل الولادة أو عندها أو بعدها، فإذا ولدت سليمة وبتمام العافية، فإنها بحاجة إلى مداراة كاملة ومراعاة مستمرة، لتنمو وترشد وتكبر، لتأتي أكلها كل حين، بإذن ربها.

والناس عادة، يبدون استعدادا منقطع النظير للنضال والجهاد والقتال ضد الاستبداد والديكتاتورية، فيضحون بكل شيء من أجل إنهاء عهدها، إلا أنهم يبدون برودا، ربما منقطع النظير كذلك، إزاء بناء الديمقراطية، وكأنهم يتصورون بأن الديمقراطية هي البديل الطبيعي للديكتاتورية، فإذا سقط الصنم، نهضت الديمقراطية من تلقاء نفسها، وكأنهم لا يتصورون أن من الممكن أن ينهض صنم جديد آخر إذا ما سقط صنم قديم، وتلك هي الطامة الكبرى، ولذلك رأينا، ونرى، كيف نهضت ديكتاتوريات على أنقاض ديكتاتوريات، وأنظمة استبدادية على أنقاض أخرى، لأن الناس ينفضون أيديهم عن المسؤولية، حالما يتم الإعلان عن سقوط الديكتاتورية.

يجب أن نتذكر دائما، بأن النضال من أجل تشييد دعائم الديمقراطية، لا يقل أهمية، أبدا، عن النضال من أجل تهديم قواعد الاستبداد والديكتاتورية.

ولذلك، يدور في الخلد، السؤال التالي، كلما جرى الحديث عن الديمقراطية، وهو من يحمي الديمقراطية؟ وكيف؟

يمكن تحديد الإجابة على هذا السؤال، بالنقاط التالية:

أولا، شعب متعلم، وأمة مثقفة.

شعب يعرف حقوقه وواجبات الحاكم، كما يعرف واجباته وحقوق الحاكم.

فالشعب الجاهل ليس بامكانه أن يحمي ديمقراطيته الوليدة، وبالتالي فهو أعجز من أن يبني ديمقراطية راسخة.

إن التعليم والثقافة، هما شرطان أساسيان لتشييد دعائم الديمقراطية، فضلا عن استمرارها، ولذلك، تسعى الديكتاتوريات إلى تجهيل الناس لتستمر في الحكم، فالعلم نور يضيء الطريق أمام الناس، فيميزون بين الصح والخطأ، أما الجهل، فظلام دامس تتحرك فيه الديكتاتوريات والأنظمة الاستبدادية، بعيدا عن أعين الرقيب، لأن الظلام لا يتيح المجال للناس في أن يفكروا بشكل صحيح، كما لا يسمح لهم بكشف الحقائق، ولذلك، تنقلب في أذهانهم الأمور والمفاهيم، فالصحيح يبدو عندهم خطأ، والخطأ يتراءى أمامهم صحيحا، وهذا العشو الليلي هو الذي توظفه الديكتاتوريات للاستمرار في حكم الناس والتسلط عليهم، وسلب حريتهم وإرادتهم. إن على العراقيين اليوم، أن يتعلموا كل ما من شأنه أن يفتح عيونهم فلا يستغفلوا أو يخدعوا، كما أن على السلطة أن تهيئ للشعب كل سبل طلب العلم، فلا تحرمه من فرص التعليم أبدا، عملا بالحديث الشريف الذي يقول فيه رسول الله (ص) (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) فلا يقولن أحد، مالي وطلب العلم؟ فلقد كبرت عن ذلك، أو يردد المقولة (العراقية) المشهورة (بعد ما شاب، أخذوه للكتاب) وهو، بالمناسبة، لم يبلغ الثلاثين أو الأربعين من العمر.

نزار حيدر
العراق

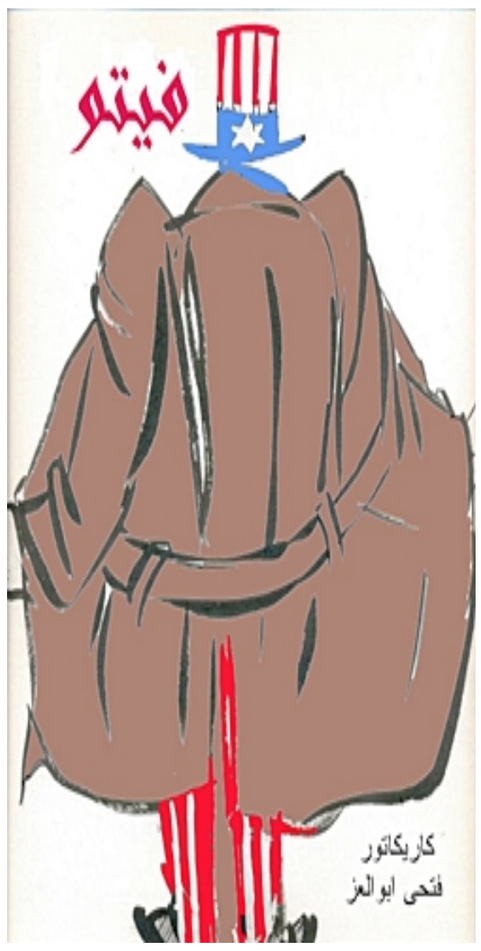

أهي الدنمارك ام صحوة نائم؟

■ تتناول وسائل الإعلام والفضائيات رد فعل العالم الإسلامي على ما نشر في إحدى الصحف الدانمركية من رسوم كاريكاتورية تسيء إلى شخص الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ـ مع أنها لم تعط الأمر حقه حين حدوثه في أيلول 2005م! لا أدري لمصلَحة من كان ذلك التعتيم؟وأين دور الحكومات والأنظمة؟ أم هي من أمر بالتعتيم؟!!ـ ولكن كل ما يحدث هو ردة فعل منطقية ضد فعل غير منطقي، وطبيعية ضد فعل غير طبيعي، ومبررة ضد فعل غير مبرر، وقد كان من الممكن تجاوز الموضوع لو أن الحكومة الدانمركية اعتذرت عن هذا الفعل، ولو لم تقم فرنسا وألمانيا والنرويج وأسبانيا على انتهاج نهج الصحف الدانمركية بنشر تلك الرسومات، الأمر الذي اعتبره المسلمون تحدياً سافراً لشعورهم الديني، ومما زاد الطين بله وصَب الزيت على النار أن حكومة الدانمرك وحكومات بعض الدول الغربية برّرت هذه الأفعال اللاأخلاقية بأنها حرية الصحافة وحرية التعبير عن الرأي، وعلى رأي المثل (وهي حجة ما بتقلي عجة).

ولكن ما يضع الإنسان في حيرة هو لماذا تحرك الشارع الإسلامي الآن وبهذه الصورة الشعبية القوية الهائلة؟!، ولماذا لم يتحرك عند نشر تلك الرسومات في شهر أيلول 2005م؟!، ولماذا لم يتحرك أيضاً عندما دُنس القرآن الكريم وشتم الرسول والإسلام في معتقل غوانتانامو وسجن أبو غريب؟!، ولماذا لم يتحرك ضد الممارسات اليومية في سجون الاحتلال «الإسرائيلي» ضد الإسلام ونبيه والقرآن؟!، ولماذا لم يتحرك بهذه الفاعلية والقوة عندما حرق المسجد الأقصى المبارك في آب 1969م، وعندما قامت عدة مظاهرات لليهود عند أسوار المسجد الأقصى وهم يهتفون (محمد مات خلف بنات)؟!.

أسئلة كثيرة تدور في خلد الإنسان وهي جلها مشروعة ومنطقية ومبررة، هل أن التحرك ضد أمريكا وإسرائيل لا يجوز لأن ذلك التحرك قد يجر عليهم الثبور وعظائم الأمور؟!، أم أن الاستفزاز في الممارسات السابقة لم يكن كافياً لتحريك الضمير الإسلامي؟!، أم كنا نعتقد بأن الدانمرك لن تقدم على أمر كهذا أبداً؟! مع العلم أن أمريكا قد قسمت العالم إلى قطبين هما القطب الإيجابي ـ الأخيار ـ بقيادة أمريكا وآخر أسمته قطب الشر، ووجدنا أن الدانمرك سارعت في تقديم الولاء والطاعة لقطب أمريكا، والتي أعلنت الأخيرة على لسان رئيسها بوش حربا صليبية جديدة، ويعني ذلك أن الدانمرك ضمن هذه الحرب بشكل أو بآخر، فلماذا إذن نستغرب أو نستبعد هذا الفعل عنها؟!

لكن دعونا نسلم كعادتنا أن الدانمرك نشرت الرسومات وغيرها من دول أوروبا، وصحونا نحن المسلمون كعادتنا ـ متأخرين، هل هذه فعلاً بوادر صحوة إسلامية أم انها هبة عاطفية كعادتنا ـ سرعان ما تخمد؟!، وهل هذا التحرك الإسلامي غير ممنهج وعفوي أم مبرمج ومخطط له؟ وإذا كان مخططاً له فكيف تقدم كثير من دول أوروبا على أن تحذو حذو الدانمرك في نشر الرسومات، لذا لا بد من منهجة وبرمجة هذه الصحوة إذا كانت صحوة ـ كي لا نخسر المزيد وأتمنى أن يرتقي الرد الفعلي الرسمي الإسلامي بمستواه حتى يصل رد الفعل الشعبي ويصبح قائداً جدياً لما يريد الشارع المسلم، حتى نصحح الإسلام في عقول الجميع ويعترف الجميع بقدسية هذا الدين ـ الإسلام ـ.

لؤي يوسف حجازي
رسالة على البريد الكتروني

نداء عاجل من سامراء

■ تحية لـ «القدس العربي» من مدينة سامراء المنكوبة بماضيها وحاضرها ومستقبلها بتفجير اكبر قبة ذهبية في العالم والتي تظم تحتها رفات احفاد سيد الكائنا سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام، الامامين على الهادي والحسن العسكري عليهما السلام ان هذه الجريمة النكراء من اشنع وابشع الجرائم التي ارتكبت في هذا العصر.

اننا كأهل سامراء نوجه اصابع الاتهام الى جهات خارجية هدفها اشعال الفتنة الطائفية في هذا البلد الصامد رمز عنفوان وقوة العرب والجناح الشرقي للامة العربية.

عليه فقد اجتمع علماء الدين وشيوخ العشائر وسدانة الروضة العسكرية ووجهاء المدينة ورئيس الوحدة الادارية ووجهوا رسالة الى المؤتمر الاسلامي والامين العام للجامعة العربية والامين العام للامم المتحدة، والى جهات عديدة اخرى طالبوا فيها ضرورة قيام تحقيق دولي بهذه الجريمة النكراء يتولاه محققون محايدون ويستبعد من التحقيق دول الاحتلال.

كما قرروا اغلاق العتبة المقدسة بوجه الزوار الكرام وعدم اجراء اية اعمال على العتبة لحين صدور نتائج التحقيق. ان مسؤولية حماية الاماكن المقدسة تقع على عائق كل عربي ومسلم، عليه ولما المسه من سيادتكم من الشهامة والغيرة العربية ولما لصحيفة «القدس العربي» من مكانة لدي كل القراء من العرب والمسلمين ولما تحمله من نصرة القضايا العربية والاسلامية.

اكرر رجائي ان تبرزوا هذا المصاب الجلل على صفحات جريدكم الغراء. نسأل الله العلي القدير ان يحمي العراق وشعب العراق وفلسطين وشعب فلسطين ويحمي المجاهدين في مشارق الارض ومغاربها من غدر الغادرين وان يكمح جماح الغادرين والخونة والعملاء انه نعم المولى ونعم النصير.

حمود ابراهيم حمدي السامرائي
مدينة سامراء المقدسة

لبنان في أزمته: هل ينتصر العقلاء!

■ دخل لبنان يوم الخميس مرحلة حاسمة من تاريخه، بعد خروج القوات السورية باجتماع للحكومة مع رئيس الجمهورية الذي اصبح مسمار جحا للمعارضة ومخرزا بالنسبة لسورية وانصارها في لبنان.

بلدنا لبنان يصارع التمزق نتيجة عصبيات آنية يمكن ان تقود البلاد الى آجال غير محمودة العواقب.

فنحن كلبنانيين في المهجر نطالب عبر منبر «القدس العربي» ان يكون الحكماء كبارا بحيث ينزعوا فتيل انفجار شعبي وميليشياتي اذا انتهى الاجتماع مع رئيس الجمهورية دون حلول مقبولة، وغايتنا الان هي اكل العنب وليس قتل الناطور، فتحية للوطنيين والقوميين وبئس المصير للمفتتين.

ردينة مباردي
بلجيكا

الاسود وحدها تكبل بالأغلال

■ ما بني على باطل فهو باطل.. هكذا وصف الرئيس العراقي محاكمته، وهكذا نصفها ويصفها كل الشرفاء والاحرار أينما كانوا. على اية حال انها محاكمة للعزة والانفة والشموخ والكبرياء العربي والاسلامي، الذي تمثل في شخصية القائد الرئيس العراقي صدام حسين وفي كل مواقفه البطولية حتى اصبحت من سماته العظيمة ظل متمسكا بها طوال حياته في أسوأ الظروف واصعبها.

ارادوا من وراء هذه المحاكمة وبلاشك اذلال هذا البطل الشجاع واذلال كل الشرفاء والاحرار من ابناء هذه الامة المجاهدة وسلب منه صفاته العظيمة، ولكن هيهات هيهات لأولئك الجبناء ان ينالوا ذلك.

ما اود قوله لهذا الاسد الاسير ولكل الشرفاء والاحرار من ابناء هذه الأمة العظيمه بان اصبروا ولا تحزنوا، فالاسود وحدها تكبل بلاغلال والعظماء، وحدهم يدفعون الثمن باهظا نيابة عن كل الجبناء والمتخاذلين.

وسيبقى زئير الاسود مخيفا وان كانت مكبلة الايدي والارجل فلا نامت اعين الجبناء ولا نامت اعين الجبناء.

احمد مبارك الجوهي
حضرموت ـ اليمن

تقهقر اللغة العربية في الاعلام الجزائري

■ إن وجه أي شعب هو لغته، فإذا شُوِّهت اللغة شوه وجهه. واللوبي الفرنكفوني المسيطر على إدارة الدولة، بعد أن تمكّن من تجميد إعادة الاعتبار للغة العربية، والعمل على تصفية المكاسب التي حققتها في عقود الاستقلال، وإعادة اللغة الفرنسية إلى وضع سيطرتها على الإدارة والاقتصاد والمحيط ، ها هو الآن يمرّ إلى مرحلة جديدة تتمثل في ضرب اللغة المتداولة بين الناس وذلك بتشويهها.

لقد أوعز اللوبي الفرنكفوني للناس أن العربية ليس لها مستقبل، وأن المستقبل للغة الفرنسية، فراح الفرد يعمل على مسايرة هذا الإيعاز خشية أن يحرم من لقمة العيش، وذلك بإقحام كلمات في لغة التخاطب، وصار المواطن يتحدث بهذه اللغة الهجين حتى يبين أنه متمدّن عصراني وحَداثي.

وقد استفحلت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، فصارت كلمة جرِّبْ (سِيِّبي) وكلمة عصبيّ (مْنرْفي)، وانتقلت هذه الظاهرة لتصبح اللغة الرسمية المتداولة بالبلاد عبر برامج سمعية بصرية معينة (كبرنامج الصراحة راحة)، وعبر محطات إذاعية كاملة كإذاعة البهجة.

بل وانتقلت من الشارع لتصبح لغة التلفزة في برامج منوعاتها، وظهر ذلك جليا في الفضيحة الوطنية الكبرى التي أطلق عليها ما يسمى (بالفنك الذهبي)، حيث أُحضرت فتاة دُمْيَة عُبِّئت آليا وأطلقت ترفس، فقَدمت الحفلة المفتوحة على العالم عبر الفضائيات الثلاث بلغة أهانت فيها الشعب الجزائري، من خلال استعمالها للغة مشوّهة مرقّعة كلمة من هذه اللغة وكلمة من تلك وكلمة من لغة ثالثة، في حضور وزيرة الثقافة والمدير العام للتلفزة وفنانين عرب كبار من المغرب والمشرق.

ولقد فهمت الشركات الأجنبية العاملة في بلادنا، بأن هذه الظاهرة مبنية على سياسة الدولة، فراحت تبث إعلاناتها الإشهارية إمّا بالفرنسية أو بهذه اللغة اللقيطة، فشوهت شوارعنا ومفارق طرقنا بلغة لا هي بالعربية ولا هي بالفرنسية.

إن هذا الوضع مبني على أساس إهمال قانون تعميم استعمال اللغة العربية، الذي جُمِّد عمليا وبدون مرسوم منذ سنوات، كما أشارت الجمعية إلى ذلك في عدة مناسبات. فهذا القانون هو الكفيل بحماية هويتنا الوطنية، وإبراز وجه الشعب الجزائري صافيا جميلا غير مشوّه، يليق بعقود جهاده الصلب والقاسي من أجل حماية سائر مقوماته الوطنية. والفرنسيون، الذين يحب البعض من إداريينا الاقتداء بهم، يحمي لغتهم من تهديد اللغة الإنجليزية قانون حماية اللغة الفرنسية والمسمّى بقانون توبون، الذي صدر سنة 1994 بمناسبة ذكرى المائتي سنة لقانون تعميم استعمال اللغة الفرنسية.

لقد أقمنا الدنيا وأقعدناها احتجاجا على قانون 23 فبراير الفرنسي المجدّد للاستعمار، ولم يهتد صناديد ساستنا إلى أن الرد على الفرنسيين لا يأتي بالاحتجاج اللفظي أو بتزويق التصريحات، وإنما بالعودة إلى لغتنا والعمل على سيادتها في أرضها، وتوجيه الناس إلى الكف عن التحدث بالفرنسية أو بهذه اللغة المرقّعة، بهذا يكون الرد فاعلا على البرلمان الفرنسي الذي سيحسّ بوجَعه.

أما استمرار سيادة اللغة الفرنسية ببلادنا على حساب وضع لغتنا العربية الشرعي، فهو تأكيد لصواب قانون 23 فبراير الفرنسي، وهو تمجيد عمليّ لأعمال الاستعمار الفرنسي بالجزائر المجسّمة في بقاء سيادة لغته وثقافته في بلادنا، لأن الفرنسية المستعملة بالجزائر ليست لغة موليير وإنما هي لغة لاكوست والأقدام السوداء.

الدكتور عثمان سعدي
الجزائر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»